

المختصر

في تربية الأولاد

لمحات تربوية من آيات الذرية
ففي القرآن الكريم

إعداد

د. عبد الرحمن بن سعيد الحازمي



المختصر

في تربية الأولاد

لمحات تربوية من آيات الذرية
ففي القرآن الكريم

إعداد

د. محمد الرحمن بن محمد الحزني





المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة، والسلام على خير خلقه، وعلى آله وصحبه، أما بعد: -

فإن تربية الأولاد مسؤولية عظيمة وهاجس كبير يشغل فكر كثير من الآباء والأمهات، وبتوفيق الله سبق أن أصدرتُ كتاباً بعنوان "الذرية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية".

وقد قدّم للكتاب ثلاث شخصيات من أهل العلم والفضل هم:

١- فضيلة الدكتور حسن بن علي الحجاجي رحمه الله، الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للتعليم.

٢- فضيلة الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني حفظه الله، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى والداعية المعروف.

٣- فضيلة الدكتور عويد بن عياد المطرفي رحمه الله، الأستاذ المشارك في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

ومن أهم ما ورد في تقديمهم:

قال الدكتور حسن بن علي الحجاجي، رحمه الله تعالى: والمتخصص في التربية الإسلامية سيحقق نجاحات تذكّر إذا اعتمد في فكره على أمرين أساسيين وهما:

(١) الإمام بالنصوص الشرعية من القرآن والسنة وفهمهما فهماً دقيقاً.

(٢) النظر الثاقب في الفكر التربوي المعاصر.



وبهذين الأمرين يستطيع الاستدلال بالكتاب والسنة على المضامين التربوية، وتصنيف أقوال السلف في البناء التربوي المعاصر.

وقال الدكتور سعيد بن مسفر القحطاني، حفظه الله:

وكما هو معلوم فإن الأسرة هي المحضن الأول الذي تُصاغ فيه شخصيات الأجيال وتتشكل من خلاله نفسياتهم، ولذا لا غرابة أن نجد الاهتمام العظيم بشأنها وتنظيم أمرها.

وقد حاول المؤلف أن يوظف إمكانياته العلمية وخبراته العملية والتربوية وتجاربه الأسرية في استخلاص هذه الإضاءات بعد رجوعه إلى كتب التفسير مما أعطى لهذا الكتاب قيمة علمية غير مسبقة تسد فراغاً في المكتبة الإسلامية وتعالج أمراً هاماً يتعلق بكل أسرة.

وقال الدكتور عويد بن عياد المطرني، رحمه الله:

ولا ريب أن من أعظم مهام المؤمن الذي يرجو الله واليوم الآخر أن يربي أولاده، وينشئهم على الأقوال الفاضلة، والأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة التي تهيئهم لمستقبل حياتهم، والعيش فيها في طمأنينة ودعة ومودة مع من سيعايشونهم ويخالطونهم، ليتحقق لهم رضى الله عنهم أولاً، والقبول الطيب في مجتمعهم ثانياً.

ولأهمية موضوع تربية الأولاد وحاجة الناس الماسة إليه رأيت إعادة إخراجَه بشكل مختصر ومركّز وفي قالب عصري جديد.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفع به ناشئة المسلمين ليكونوا لبنة صالحة لمجتمعهم وأمتهم.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.



سورة البقرة



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

﴿البقرة: ١٢٤﴾

هذه الآية الكريمة، أول آية جاءت فيها لفظة الذرية في القرآن الكريم، وقد ركزت على:



أولاً: الحرص التام على القيام بالواجبات الشرعية وعدم التقصير أو التهاون فيها.



ثانياً: تربية الأولاد للاعتماد على أنفسهم وتعويدهم على تحمّل المسؤوليات منذ سن مبكرة، ليتمكنوا من حُسن التصرف عند مواجهة أية عقبات في حياتهم مستقبلاً.



قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٨﴾
[البقرة: ١٢٨]

أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: الدعاء المستمر للنفس وللأولاد في كل الأوقات وبخاصة الأوقات الفاضلة لذلك، كالثالث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة وتحري ساعة يوم الجمعة.



ثانياً: الحرص على أن يتلقى الوالدان قسطاً مناسباً من العلم الشرعي والتبصر بأمور الدين. ولا شك أن ذلك سيؤثر إيجاباً على إمام الأولاد بالكثير من المسائل الشرعية.



قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ
الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۚ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾

[البقرة: ٢٦٦]

أشارت الآية الكريمة إلى خمسة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: العمل بطاعة الله تعالى فيما أوتي
الإنسان من مال، وإنفاقه في الوجوه
الشرعية.



ثانياً: الحذر من إنفاق المال على
المعاصي والذنوب وكل ما حرم الله.



ثالثاً: العناية بالتخطيط الجيد
لاستثمار المال في الأعمال المباحة.





رابعًا: تعليم الأولاد وتدريبهم على
المحافظة على الأموال منذ نعومة
أظفارهم، لمواجهة متطلبات الحياة
المتجددة والمتغيرة.



خامسًا: التفكير في آيات الله وأخذ
العبرة والعظة مما يحدث في الأفراد
والمجتمعات من تجاوزات ومخالفات
في إنفاق الأموال، وقصة قارون في
القرآن أعظم شاهد على ذلك.



سورة آل عمران



قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ

عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾

[آل عمران: ٣٣-٣٤]

ركزت هذه الآية العظيمة تركيزاً شديداً على العناية
التامة بتربية الأولاد وحسن رعايتهم ليكونوا صالحين مصلحين
على مر الأزمان والدهور، وفيما يلي عرض لهذا الملمح:



أولاً: العناية التامة بتربية الأولاد
وتنشئتهم على القيم والأخلاق
الإسلامية الفاضلة، ليكونوا غراساً
مثمراً على مر الدهور والعصور.



قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]

أشارت هذه الآية الكريمة إلى أربعة ملامح تربوية مهمة

هي:



أولاً: مناجاة الله تعالى والقرب منه
والشكوى إليه في كل ما يعترض
الإنسان من ابتلاءات وعقبات، فالله
سبحانه هو العظيم المدبر على كل
شيء قدير.



ثانياً: أهمية دور الأم العظيم في تربية
الأولاد.



ثالثاً: الرضا بما قسم الله تعالى من
الزينة، وتفويض الأمر إليه، ففي كل
خير.



رابعًا: تحذير الأولاد من عداوة
الشیطان لهم والاستعاذة منه
بالمعوذات والأوراد الشرعية، صباحا
ومساءً.



قَالَ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۚ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ [آل عمران: ٣٨]

أشارت الآية الكريمة إلى ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: الحرص على الدعاء بطلب النرية الصالحة.



ثانياً: تحري الأوقات المناسبة لقبول الدعاء، كالثالث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة وساعة يوم الجمعة.



سورة النساء



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا

خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

أشارت الآية الكريمة إلى ملامحين تربويين مهمين هما:



أولاً: الحرص على أداء الأمانات ومراقبة الله تعالى فيها سبيل للنجاة من الزلل وكسب لرضا الله تعالى.



ثانياً: أحبُّ لأخيك المسلم ما تحبه لنفسك، وهو توجيه نبوي عظيم باعته الإيمان وصفاء السريرة.



سورة الأنعام



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى
 وَهَارُونَ ۚ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنعام: ٨٤]

تضمنت الآية الكريمة ملحا تربويا مهما هو:



الاقتراء بالأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام، وفي مقدمتهم نبينا محمد
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن
 اتبع نهجهم واقتفى أثرهم.



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ^ص وَأَجْتَبَيْتَهُمْ

وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنعام: ٨٧]

أشارت الآية الكريمة إلى ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: الأخذ بأسباب الهداية، وفي مقدمتها الإيمان بالله تعالى وتقواه في السر والعلن.



ثانياً: آثار هداية المهتدي على الأسرة، فالهداية ظل وارف على الفرد والأسرة والمجتمع والعكس صحيح.



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: التأكيد على غرس معاني أسماء الله الحسنی وصفاته في الناشئة، وفي ذلك تأثير قوي على أخلاقهم وسلوكهم.



ثانياً: الاهتمام بمراعاة سنن الله في الخلق، والنظر والتأمل فيما يحدث للناس وما حدث للأمم السابقة، لأخذ العبرة والعظة.



ثالثاً: الحرص التام على تقوى الله تعالى باتباع ما شرع أمراً ونهياً.



سورة الأعراف



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۚ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۝﴾ [الأعراف: ١٧٢]

أشارت الآية الكريمة إلى ملامحين تربويين مهمين هما:



أولاً: وحدة الإنسانية وعدم التمايز
بين الناس، ولا فرق بين عربي وعجمي
ولا بين أبيض وأسود إلا بالتقوى.



ثانياً: المحافظة على سلامة الفطرة
البشرية بإيجاد المحاضن التربوية
المناسبة، وحسن الرعاية والتوجيه
من كافة المؤسسات التربوية بالحكمة
والموعظة الحسنة.



قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْتَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ

بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: ١٧٣]

أشارت الآية الكريمة إلى ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: طلب العلم الشرعي والتبصر
بأمور الدين لمعرفة حقائق الأمور،
ومن أراد الله له الهداية والرشاد وفقه
لذلك.



ثانياً: التحذير من الاقتداء بالوالدين
إن كانا على ضلال، ولزوم طاعتهما من
غير معصية الله تعالى.



سورة يونس



قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَاءٌ أَمِنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس: ٨٣]

أشارت الآية الكريمة إلى أربعة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً على الرغم من بعث الأنبياء وإنزال الكتب السماوية إلا أن أكثر الناس لم يهتدوا للإيمان، والله الحكمة البالغة في ذلك.



ثانياً: العناية بتربية الناشئة والشباب والحرص على إيجاد المحاضن التربوية النافعة لهم لتنشئتهم نشأة إسلامية تحفظهم من الزيغ والزلل وتعينهم على صلاح أنفسهم ليكونوا لبنة صالحة في مجتمعهم وأمتهم.





ثالثاً: إعداد برامج تأهيلية للكبار،
لاستصلاح ما فسد من أفكارهم
ومعتقداتهم وسلوكياتهم.



رابعاً: الحيلة والحذر من المفسدين
في الأرض، الذين يلوثون الحياة
بفكرهم وسلوكهم لهدم القيم
والمبادئ، وما أكثرهم في هذه الأيام.



سورة الرعد



قَالَ تَعَالَى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣]

أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: العاقبة الحسنة لعباد الله
الصالحين في الدنيا والآخرة.

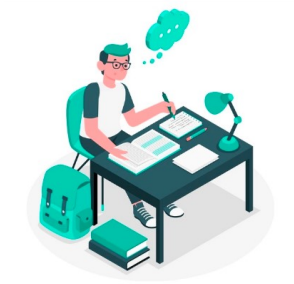


ثانيًا: البشـرى لعباد الله الصالحين
بصحبة أولادهم في الجنة.



ثالثًا: البشارة بمضاعفة الأجر
للعاملين. والبشارة أسلوب تربوي
يرفع الهمم ويشوق إلى مزيد من
العمل.





رابعاً: أهمية الصبر وعاقبته الحسنة،
فالحياة لا تخلو من المشقة والتعب،
فلا بد من الجد والاجتهاد والصبر، ولا
يترك النعيم إلا بترك النعيم.



سورة إبراهيم



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا
وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾
[إبراهيم: ٣٨]

أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: النظر والتأمل وأخذ العبرة من
حياة الناس ومن الأمم السابقة،
فالسعيد والموفق من اتعظ بغيره.



ثانياً: وجوب اتباع الرسل عليهم الصلاة
والسلام، والالتزام بما جاؤوا به، قال
تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ
بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٦٤﴾ [النساء: ٦٤].



ثالثاً: اليقين الكامل بتقدير الآجال
والأقدار، فكل شيء بقدر روله وقته
المحدد، ولكن علينا العمل والاجتهاد
مع الصبر والاحتساب.



قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ
بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

أشارت الآية الكريمة إلى ستة ملامح تربية مهمة هي:



أولاً: أهمية الدعاء للذرية، والعناية
به، وتحري الأوقات الفاضلة لقبوله.



ثانياً: عناية الوالدين بالمحافظة على
الصلاة جماعة، وتنشئة الأولاد
ومتابعهم، مع الصبر والمصابرة
والرفق واللين.



ثالثاً: تقديم التربية العقدية على
التربية الجسدية، فهي الأولى
بالاهتمام والعناية.

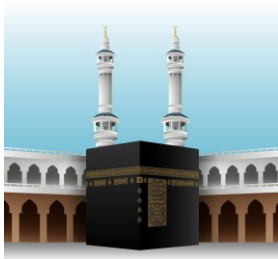




رابعاً: من يطع الله باتباع أوامره
واجتناب نواهيه يحقق آماله في الدنيا
والآخرة.



خامساً: العناية بشكر الله تعالى على
نعمه، فهو طريق لحفظ النعم
وزيادتها قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].



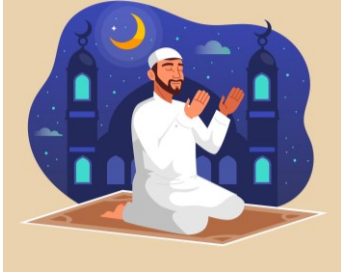
سادساً: الاهتمام بزيارة بيت الله
الحرام، ففيه تطمئن القلوب وترداد
إيماننا، ويبقى الاشتياق إليه دائماً لا
ينقطع.



قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَائِي﴾ [إبراهيم: ٤٠]

وتتضمن الآية الكريمة ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: أهمية الدعاء للنفس أولاً وللنزية
ثانياً، وتحري الأوقات الفاضلة
لقبوله.



ثانياً: العناية بإقامة الصلاة
والمحافظة عليها، فهي طريق الصلاح
والفلاح في الدنيا والآخرة.



سورة الإسراء



قَالَ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْحَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا

[الإسراء: ٣]

أشارت الآية الكريمة إلى ملامحين تربويين مهمين هما:



أولاً: محبة الله تعالى لعباده الصالحين، وكلما كان العبد أقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل واجتناب النواهي ازدادت محبة الله تعالى له.



ثانياً: اقتداء الأولاد بأبائهم في الخير، أما إذا كان الوالدان على غير هداية وصلاح فلا يجب متابعتهم في ذلك، ويكتفى بمصاحبتهم بالمعروف.



ثالثاً: تحذير الأولاد من عداوة شياطين الإنس، فشياطين الإنس أشد خطراً من شياطين الجن لما لهم من أساليب خبيثة لإيقاع الآخرين في حبالهم.



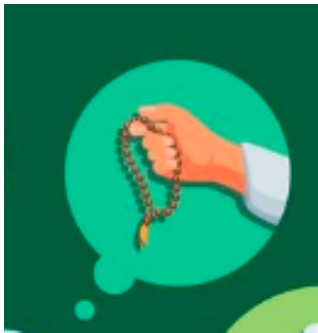
قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى

يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأَحْتَنِكَ زُرِّيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]

أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: الحوار أسلوب تربوي شرعي،
فينبغي أن يكون الحوار طريقة
ومنهج حياة في الأسرة وفي المجتمع،
وحتى مع غير المسلمين.



ثانياً: تحذير الأولاد من عداوة
الشیطان المتأصلة لهم، والمجاهدة في
اجتناب خطواته لارتكاب الفحشاء
والمنكر، والاستعاذة منه بالأوراد
الشرعية.



سورة الكهف



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
مِنَ الْإِجْنِ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ
لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]

أشارت الآية الكريمة إلى ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: تكريم الله للإنسان على غيره من
المخلوقات، ومن دواعي هذا التكريم
أن يُحسن عبادته لله سبحانه قولاً
وفِعلاً، جهراً وسراً.



ثانياً: عداوة الشيطان للإنسان
متأصلة، فيجب الحذر منه
والمداومة على الأذكار الشرعية
صباحاً ومساءً لتجنب نزغاته
ووساوسه.



سورة مريم



قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ
حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝٥٨﴾ [مريم: ٥٨]

أشارت الآية الكريمة إلى ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: إنعام الله على الطائعين من عباده، الذين التزموا شرعه باتباع أوامره واجتناب نواهيه فنالوا سعادة الدنيا والآخرة.



ثانياً: العناية والاهتمام بالقرآن الكريم، فهو شرف الأمة وعزها، وحياة القلوب ونور الحياة، وسياج آمن من الفتن والأهواء، تسعد به النفوس وترتقي به الأخلاق إلى أعلى درجات الكمال.



سورة الفرقان



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]
أشارت الآية الكريمة إلى خمسة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: أهمية الدعاء المستمر للذرية،
وهو من لوازم تربيتهم. ومن حقوقهم
كثرة الدعاء لهم.



ثانياً: الصبر واليقين لنيل الدرجات
العالية، وما نيل المطالب والدرجات
العليا بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا
بالجد والاجتهاد.





ثالثاً: علو الهمة، وعلى الوالدين العناية برفع الهمم وشحذها ليتطلع الأولاد إلى معالي الأمور والارتقاء بأنفسهم.



رابعاً: أهمية القدوة الحسنة في التربية، فهي مطلب في غاية الأهمية، وعلى الوالدين العناية بصـلاح أنفسهم واستقامتها ليكونوا مثلاً حسناً يتأسى به أولادهم.



خامساً: حسن اختيار الأصحاب، لأن مصاحبة الأخيار من لوازم الاستقامة، والبعد عن أهل الغفلة والمعاصي والشهوات.



سورة العنكبوت



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي
الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]

أشارت الآية الكريمة إلى ملمحين تربويين مهمين هما:



أولاً: ثواب صلاح الوالدين في الدنيا،
فكلما ارتقى الإنسان في صلاحه
وتقواه وورعه ينال من الله الدرجات
العليا في الدنيا وما أعده الله لهم في
الآخرة أشد وأعظم.



ثانياً: ثواب صلاح الوالدين في
الآخرة، وأي ثواب أعظم من مرافقة
النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا
قال تعالى: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ
رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [النساء: ٦٩].



سورة يس



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

وتتضمن الآية الكريمة ملما تربويا مهما وهو:



حفظ الذرية بصلاح آبائهم، ولا شك
أن صلاح الوالدين مطلب مهم لحفظ
الأولاد من الفتن والزلل ورفقاء
السوء.

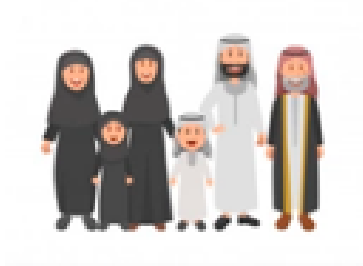


سورة الصافات



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧]

وتتضمن الآية الكريمة ملحا تربويا مهما وهو:



ثمرات صلاح الوالدين. قال تعالى:
﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]
قال ابن كثير – رحمه الله –: "فيه
دليل على أن الرجل الصالح يُحفظُ
في ذريته، وتُشملهم بركة عبادته في
الدنيا والآخرة".



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ

لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصفات: ١١٣]

وتتضمن الآية الكريمة ملمحين تربويين مهمين وهما:



أولاً: إنزال البركة على الوالدين والأولاد، ومن ثمرات صلاح الوالدين حصول البركة لهما ولأولادهما. والبركة هي: النمو والزيادة،



ثانياً: لكل قاعدة شواذ، مع صلاح الوالدين لا يمنع أن يكون أحدهم ظالماً لنفسه، وهذا من الابتلاء الذي يؤجر عليه الإنسان، وما حكاه القرآن الكريم عن نوح عليه السلام وعصيان ابنه دليل على ذلك.



سورة غافر



قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴾ [غافر: ٨]

وتتضمن الآية الكريمة ملمحين تربويين مهمين وهما:



أولاً: التوبة الصادقة نجاة للعبد في
الدنيا والآخرة، وباب التوبة مفتوح
وإن عظمت الذنوب.



ثانياً: البشارة بزيادة الثواب العظيم
للتائبين الصالحين، فمن أخلص في
توبته ونَهَجَ طريق الاستقامة، فالله
تعالى بفضله يزيد في إكرامه.



سورة الأحقاف



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا
وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾

[الأحقاف: ١٥]

أشارت الآية الكريمة إلى خمسة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: الحرص على بر الوالدين، وهي
وصية عظيمة من رب العالمين لمكانة
الوالدين وعظم حقهما.



ثانياً: الحيطة والحذر لمن بلغ سن
الأربعين، وهي مرحلة النضج العقلي،
فمن الغفلة والحرمان لمن بلغها أنه ما
زال في غيّه لا هياً.





ثالثاً: أهمية صلاح الوالدين، فهما القدوة الحسنة لأولادهما، فاستقامتهما على شرع الله تعالى من أعظم أسباب صلاح الأولاد.



رابعاً: التوبة والإنابة إلى الله من المعاصي والذنوب، وتعاهدنا بشكل مستمر.



خامساً: الدعاء بصلاح الأولاد، وهو مطلب مهم لا ينبغي أن يغيب عن أذهان الوالدين في كل لحظة وحين.



سورة الطور

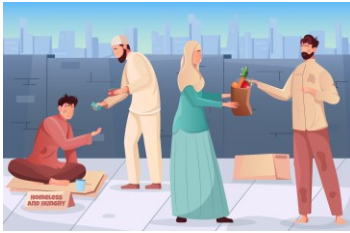


قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾

[الطور: ٢١]

أشارت الآية الكريمة إلى ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: أهمية الإيمان والعمل والصالح،
وقد اقترن الإيمان بالعمل الصالح في
أكثر من خمسين آية، ومن سنن الله
جعل رضوانه وجنته لأهل الإيمان
والعمل الصالح.



ثانياً: بشارة أهل الجنة بزيادة
نعيمهم، قال صلى الله عليه وسلم:
"إن الله ليرفع نرية المؤمن في درجته،
وإن كانوا دونه في العمل تقر بهم
عينه" أخرجه البزار.





ثالثاً: عدم تواكل الأولاد على الآباء،
والحرص على غرس اعتماد الأولاد
على أنفسهم، لأن تواكل الأولاد على
الآباء قد يؤدي لعجزهم وتقصيرهم،
ويكون سبباً لانحرافهم.



سورة الحديد



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا
النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٢٦)

[الحديد: ٢٦]

تتضمن الآية الكريمة ثلاثة ملامح تربوية مهمة هي:



أولاً: تفاضل الصالحين بعضهم على
بعض. ومن سنن الله تعالى في الخلق
أنه فاضل بينهم، فالأنبياء بعضهم
أفضل من بعض، وأيضاً المؤمنون
يتفاضل بعضهم على بعض، وكذلك
سائر الناس، وكل ذلك بحكمة الله
وعدله.



ثانياً: صلاح الآباء بركة لأولادهم.
قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾
[الكهف: ٨٢] قال ابن كثير -
رحمه الله -: "فيه دليل على أن
الرجل الصالح يُحفظ في ذريته،
وتشملهم بركة عبادته في الدنيا
والآخرة".





ثالثاً: اختلاف الناس في تقبلهم
للهداية. والله سبحانه وتعالى الحكمة
البالغة فيمن يستحق الهداية ومن
يستحق الغواية، قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [١١٧: الأنعام]. وعلى
الوالدين بذل الجهد في نصح أولادهم
وإرشادهم وعدم اليأس من التوجيه
والنصح مقروناً بالدعاء.



الخاتمة

الحمد لله في الأولى، والحمد لله في الآخرة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:-

بلغ عدد الآيات التي وردت فيها لفظة الذرية ثلاثين آية، وتكررت هذه اللفظة اثنتين وثلاثين مرة، وبعد استعراض الملامح التربوية فيها تبين وجود ملمحين مهمين تكررا مرات عديدة، هما:

(أهمية الدعاء للذرية) تكرر ست مرات.

و(أهمية صلاح الوالدين) تكرر خمس مرات.

وهذا يؤكد تأكيدًا جازمًا أن سر صلاح الأولاد يكمن في هذين الملمحين، فعلى الوالدين العناية بهما.

وختامًاؤكد أن هذه الملامح التربوية تضمنت كافة جوانب تربية الأولاد، ابتداء من ربط الإنسان المسلم بعقيدته، وطاعة ربه، ومروًا بالتكاليف الشرعية التي أنيطت به، مع إيضاح التفاصيل اللازمة لتربيته تربية تتوافق مع حقيقة وجوده في الكون، تلكم الحقيقة التي وجد الإنسان من أجلها، وهي: عبادة الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.



الفهرس

5	المقدمة
7	سورة البقرة
12	سورة آل عمران
17	سورة النساء
19	سورة الأنعام
23	سورة الأعراف
26	سورة يونس
29	سورة الرعد
32	سورة إبراهيم
37	سورة الإسراء
40	سورة الكهف
42	سورة مريم
44	سورة الفرقان
47	سورة العنكبوت
49	سورة يس
51	سورة الصافات
54	سورة غافر
56	سورة الأحقاف
59	سورة الطور
62	سورة الحديد
65	الخاتمة
66	الفهرس







هذا الكتاب

ولا ريب أن من أعظم مهام المؤمن الذي يرجو الله واليوم الآخر أن يربي أولاده، وينشئهم على الأقوال الفاضلة، والأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة التي تهوئهم لمستقبل حياتهم، والعيش فيها في طمأنينة ودعة ومودة مع من سيعايشونهم ويخالطونهم، ليتحقق لهم رضى الله عنهم أولاً، والقول الطيب في مجتمعهم ثانياً.

د. عويد بن عياد المطرفي

